The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 14:10-45	إنجيل مَرْقُس 14: 10–45
wt_us03_0189_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 74
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لا تَسْمَحْ لِنَفْسِكَ بأنْ تُجادِلَ كَلِمَة اللهِ. وَإنْ حَدَثَ أنَّكَ جَادَلْتَ كَلِمَة اللهِ في يَوْمٍ مَا، فاعْلَمْ يَقينًا أنَّكَ على خَطأ!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

مَعَ أنَّ كَلِمَة اللهِ أزليَّةٌ وَصادِقَةٌ، فَإنَّ هَذا لا يَمْنَع مُؤمِنينَ كَثيرينَ مِنَ النَّظَرِ إليها وَالتَّعامُل مَعَها كَما لَوْ أنَّ سُلْطانَهُمْ أقْوى مِنْ سُلْطانِها. وَقَدْ كَانَ رَدُّ بُطْرُس على يَسوعَ مَثَلًا سَاطِعًا على الإنْسانِ الذي يُحاوِلُ أنْ يُجادِلَ كَلِمَة اللهِ. لَكِنْ كَما سَيُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فإنَّ تَوْبيخَ يَسوع لِبُطْرُس يُعَلِّمُنا دَرْسًا قَيِّمًا في أهميَّةِ إطاعَةِ كَلِمَةِ اللهِ كُلَّ يَوْم.

والآنْ، أثْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاح الرَّابِع عَشَرَ وَالعَدَدِ العاشِر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 14: 10 21:

ثُمَّ إِنَّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوافِقَةٍ. وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ، قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُلاَقِيكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ. وَحَيْثُمَا يَدْخُلْ فَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ

آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». فَخَرَجَ تِلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ. وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَفِيمَا هُمْ مُتَّكِئُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. اَلآكِلُ مَعِي!» فَابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ: «هَلْ أَنَا؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»

وَيا لَهُ مِنْ أمْرٍ مُرَوِّعٍ قالَهُ الربُّ يَسوعُ عَنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ الذي سَيُسَلِّمُهُ! وَلَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ هَذا القَوْلَ يَسْري على كُلِّ إنْسانٍ يُصِرُّ على رَفْضِ يَسوعَ المَسيحِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ. فَلَوْ سَأَلْنا الربَّ يَسوعَ عَنْ حالِ شَخْصٍ كَهَذا، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ سَيَقولُ لَنا: **''كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ [الشَّخْصِ] لَوْ لَمْ يُولَدْ!''**

وَالآنْ، نَقْرَأُ في الأعْداد 22 26:

وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي». ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. وَقَالَ لَهُمْ: «هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ». ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

وَوَفْقًا للتَّقليدِ اليَهوديِّ، كَانَ الحَاضِرونَ يُرَنِّمونَ بَعْضَ الأجْزاءِ مِنْ تَرانيمِ الحَمْدِ. وَيَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّهُمْ رَنَّموا المَزْمور 118؛ وَهُوَ مَزْمورٌ نَبَويٌّ عَنِ المَسِيَّا. وَقَدْ كَانَ يَسوعُ يُرَنِّمُ هُنا عَنْ نَفْسِهِ: **''الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا. هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ! آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ سَبَّحوا وَخَرَجوا إلى جَبَلِ الزَّيتون. وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 27 و 28 أنَّ يَسوعَ قالَ لِتلاميذِهِ:

«إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ».

وَقَدْ كَانَتْ هذِهِ الكَلِماتُ مُقْتَبَسَةً مِنْ نُبوءَةٍ لِزَكَرِيَّا. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 29 31:

فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ:«وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!»

وَهكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ.

إذًا، فَقَدْ رَاحَ بُطْرُسُ يُجادِلُ كَلِمَةَ اللهِ. وَفي الحَقيقَةِ أَنَّ بُطْرُسَ كَانَ مُخْلِصًا في مَا قالَهُ. فَقَدْ كَانَ يُحِبُّ الربَّ يَسوعَ حُبًّا جَمًّا. وَلا تُوْجَدُ لَدينا ذَرَّةُ شَكٍّ في مَحَبَّتِهِ لِيسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، فَإِنَّ إِخْفاقَ بُطْرُسَ لَمْ يَكُنْ إِخْفاقَ إِيْمانٍ أَوْ إِخْفاقَ مَحَبَّةٍ، بَلْ كَانَ إِخْفاقًا نابِعًا مِنْ ضَعْفِ الجَسَد، وَنابعًا مِنَ كِبريائِهِ التي جَعَلَتْهُ يَعْتَدُّ بِنَفْسِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَنبَغي. وَهُوَ أَيْضًا إِخْفاقٌ نابِعٌ مِنْ تَسَرُّعِهِ وَتَهَوُّرِهِ في قَطْعِ الوُعودِ أَمامَ الربِّ الذي يَفوقُنا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَحِكْمَةً.

وَأَوَدُّ هُنا أَنْ أَسأَلَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع: كَمْ مَرَّةً وَعَدْتَ فيها اللهَ العَلِيَّ قائِلًا: ''يا رَبُّ، إِنِ اسْتَجَبْتَ صَلاتي هَذِهِ فَإِنِّي أُعِدُكَ بِأَنْ أُصَلِّي سَاعَةً كامِلَةً كُلَّ يَوْم''؟ وَأنا عَلى يَقينٍ تَامٍّ بِأَنَّكَ كُنْتُ صَادِقًا عِنْدَما وَعَدْتَ اللهَ بِذَلِك. لَكِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ تَفي بِوَعْدِكَ. لِذَلِكَ، لا حَاجَةَ لِمِثْلِ هَذِهِ الوُعودِ. فَأَنْتَ لَسْتَ بِحاجَةٍ إِلى إِغْراءِ اللهِ بِأَيِّ وَعْدٍ مِنْكَ مِنْ أَجْلِ الحُصولِ على أَيِّ شَيءٍ مِنْهُ. فَإِنْ كَانَ اللهُ سَيُعْطيكَ شَيئًا مَا، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِناءً على نِعْمَتِهِ، لا بِناءً على أَيِّ اسْتِحْقاقٍ فيكَ.

وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّنا نَميلُ في أوقاتٍ كَثيرَةٍ إِلى تَقْديمِ الأَسْبابِ المُقْنِعَةِ للهِ لِكَيْ يَسْتَجيبَ لِطِلْباتِنا. فَنَحْنُ نَقولُ للهِ: ''إِذا فَعَلْتَ لي كَذَا وَكَذا يا رَبُّ، فَسَأَفْعَلُ لَكَ كَذا وَكَذا. صَحيحٌ أَنِّي أَخْفَقْتُ في المَاضي. لَكِنِّي أُعِدُكَ هَذِهِ المَرَّة بِأَنِّي سَأَفعَلُ كَذا وَكَذا إِنْ سَمِعْتَ صَلاتي وأَجَبْتَ طِلْبَتي''. أَجَلْ يا صَديقي، فَهَذا هُوَ مَا نُحاوِلُ القِيامَ بِهِ لِلحُصولِ على اسْتِجابَةٍ مِنَ اللهِ. فَنَحْنُ نُحاوِلُ أَنْ نُقْنِعَ اللهَ بِأَنَّنا نَسْتَحِقُّ مَا سَيُقَدِّمُهُ لَنا. لَكِنَّ اللهَ لا يُعْطينا وَلا يُبارِكُنا لأَنَّنا نَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، بَلْ يُعْطينا وَيُبارِكُنا لأَنَّهُ مُنْعِمٌ، وَصالِحٌ، وَمُحِبٌّ.

وَالفِكْرَةُ هُنا هِيَ: لا حَاجَةَ لأَنْ تُطْلِقَ وُعودًا في الهَواءِ مِنْ أَجْلِ الحُصولِ على أَيِّ شَيءٍ مِنَ اللهِ. وَلا حَاجَةَ لأَنْ تَقولَ لَهُ إِنَّكَ سَتَصيرُ إِنْسانًا أَفْضَلَ إِنِ اسْتَجابَ طِلْبَتَكَ. فَكُلُّ مَا أَنْتَ بِحاجَةٍ إِليهِ هُوَ أَنْ تُؤمِنَ بِأَنَّ اللهَ العَلِيَّ يُحِبُّكَ، وَبِأَنَّهُ يُريدُ الخَيْرَ لَكَ.

إذًا، فَقَدْ رَاحَ بُطْرُسُ يَتَفاخَرُ بِنَفْسِهِ مُدَّعِيًا أَنَّهُ لَنْ يَفْعَلَ مَا قَدْ يَفْعَلُهُ بَقِيَّةُ التَّلاميذ. وَعِنْدَما قالَ لَهُ يَسوعُ: **''الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ''**، قَالَ بُطْرُسُ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: **''وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!''** وَهَلْ لاحَظْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، عِبارَةَ ''بِأَكْثَرِ تَشْديدٍ''؟ فَعِنْدَما نَعْلَمُ في قَرارَةِ نُفوسِنا أَنَّنا نُدافِعُ عَنْ حُجَّةٍ ضَعيفَةٍ، فَإِنَّنا نُحاوِلُ أَنْ نَجْعَلَهَا قَوِيَّةً مِنْ خِلالِ الصُّراخِ وَإِظْهارِ الانْفِعالات. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ بُطْرُسُ هُنا. فَقَدْ رَاحَ يَقولُ بِأَكْثَرِ تَشْديدٍ وَبِأَكْثَرِ تأكيدٍ: **''وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!''**

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في إِنْجيل مَرْقُس 14: 32:

وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي

وَالكَلِمَةُ ''جَثْسَيْماني'' تَعْني ''مِعْصَرَةَ الزَّيْتون''. وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ جَبَلَ الزَّيْتونِ سُمِّيَ بِهَذا الاسْمِ لأنَّهُ كَانَ يَشْتَهِرُ بِزِراعَةِ الزَّيتون. وَهَذا يَعْني أنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ حَديقَةٍ صَغيرَةٍ، بَلْ كَانَ بُسْتانًا كَبيرًا يُزْرَعُ فيهِ الزَّيْتون. وَكَانَ يُوْجَدُ في هَذا البُسْتانِ الكَبيرِ مِعْصَرَة لِعَصْرِ الزَّيْتونِ واسْتِخْراجِ الزَّيْتِ مِنْهُ.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 32 إلى 34:

فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «اجْلِسُوا هٰهُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ». ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ. فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».

وَمِنَ الوَاضِحُ هُنا أنَّ يَسوعَ بَدَأَ يَشْعُرُ بِعَواطِفَ قَويَّةٍ وَهُوَ يَتَأمَّلُ في الأحْداثِ التي سَتَحْدُثُ في اليَوْمِ التَّالي. وَرُبَّما بَدَأَ يَبْكي وَيَتَنَفَّسُ بِصُعوبَةٍ شَديدَةٍ أيْضًا. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ في حَالَةٍ طَبيعيَّةٍ. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ التَّلاميذَ لَمْ يَرَوْهُ في حَالٍ كَهَذِهِ مِنْ قَبْل. وَهُوَ لَمْ يُخْفِ مَشاعِرَهُ عَنْهُمْ، بَلْ قالَ لَهُمْ بِصَراحَةٍ مُطْلَقَةٍ: ''**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا**''.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 35 و 36:

ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. وَقَالَ: «يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».

لَقَدْ طَلَبَ يَسوعُ الابْنُ مِنَ اللهِ الآبِ أنْ يُجيزَ عَنْهُ هَذِهِ الكَأسَ المُرَّة؛ أيْ كَأسَ الصَّليب. فَاللهُ الآبُ قَادِرٌ على كُلِّ شَيءٍ. وَهُوَ قَادِرٌ على إعْفائِهِ مِنْ هَذِهِ الكأسِ المُرَّة. وَهَذا يَعْني أنَّ يَسوعَ كَانَ يَعْلَمُ أنَّ ما هُوَ مُقْدِمٌ عَلَيْهِ هُوَ أمْرٌ بالِغُ الصُّعوبَةِ.

وَكَمْ نُخْطِئُ عِنْدَما نَنْظُرُ إلى الصَّليبِ كَما لَوْ كَانَ مِنَ المُسَلَّماتِ وَالأُمورِ العَاديَّةِ! وَعِنْدَما نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ قالَ في إنْجيل يُوحَنَّا 12: 27: ''**وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ**''، فَإنَّنا نَعْتَقِدُ خَطَأً أنَّ الأمْرَ كَانَ سَهْلًا عَلَيْهِ. لَكِنَّ الصَّليبَ كَانَ في حَقيقَةِ الأمْرِ كَأسًا مُرَّةً وَأمْرًا صَعْبًا جِدًّا. وَعِنْدَما نَراهُ يُواجِهُ المَوْتَ بِشَجاعَةٍ في اليَوْمِ التَّالي، فَإنَّنا نَنْسى المَعْرَكَةَ الحَقيقيَّةَ التي خَاضَها هُنا في بُسْتانِ جَثْسَيْماني. فَالسَّبَبُ في شَجاعَتِهِ في اليَوْمِ التَّالي هُوَ أنَّهُ صَلَّى وَتَقَوَّى في الرُّوح. وَهَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ في حَياتِنا نَحْنُ أيْضًا. فَنَحْنُ نُحَقِّقُ انْتِصاراتَنا الحَقيقيَّةَ عِنْدَما نُصَلِّي وَنَعْرِفُ مَشيئَةَ اللهِ لِحَياتِنا. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّنا نَخوضُ مَعارِكَنا الحَقيقيَّةَ في مَخْدَعِ الصَّلاةِ وَلَيْسَ في أرْضِ المَعْرَكَة. وَهَذا هُوَ مَا نَتَعَلَّمُهُ مِنْ خِلالِ صَلاةِ يَسوعَ إلى اللهِ الآبِ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء 53: 4 أنَّ المَسيحَ حَمَلَ أحْزانَنا وَتَحَمَّلَ أوْجاعَنا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 10 و 11 مِنَ الأصْحاحِ نَفْسِه: ''**أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى**

نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ''. وَنَقْرَأُ أَيْضًا في الرِّسالَةِ إلى العِبرانيِّين 12: 2: **''نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ''**.

وَعِنْدَما قَالَ يَسوعُ للهِ الآبِ وَهُوَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني: **''يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ''**، مِنَ المُحْتَمَلِ جِدًّا أنَّ اللهَ الآبَ أراهُ ذَلِكَ اليومَ المَجيدَ في السَّماءِ عِنْدَما سَيَجْتَمِعُ المُفْدِيُّونَ حَوْلَ عَرْشِ اللهِ، فَيَأتي الخَروفُ المَذْبوحُ ويأخُذُ السِّفْرَ مِنْ يَمينِ الجالِسِ عَلى العَرْشِ. وَحينئذٍ فإنَّ الشُّيوخَ يَسْجُدونَ أمامَ الخَروفِ وَيُقَدِّمونَ لَهُ جامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَواتُ القِدِّيسِينَ. وَهُمْ يَترَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: **''مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ''**.

حِينذاك، أكْمَلَ يَسوعُ صَلاتَهُ قائِلًا للهِ الآبِ: **''لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أحْرَزَ النَّصْرَ. كَيْفَ؟ مِنْ خِلالِ التَّسْليمِ لِمَشيئَةِ اللهِ الآبِ. فَما دُمْتَ تُقاوِمُ مَشيئَةَ اللهِ لِحَياتِكَ، فَإنَّ الهَزيمَةَ سَتَكونُ مِنْ نَصيبِكَ. وَقَدْ يَبْدو هَذا تَناقُضًا صارِخًا، لَكِنَّ طَريقَ النَّصْرِ يَبْدَأُ بالتَّسليمِ لِمَشيئَةِ اللهِ. فَعِنْدَما تَخْضَعُ لِمَشيئَةِ اللهِ، فَإنَّكَ تَبْدأُ في السَّيْرِ في طَريقِ النَّصْرِ.

وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني. فَقَدْ أخْضَعَ نَفْسَهُ لِمَشيئَةِ اللهِ الآبِ: **''يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ''**. وَنَجِدُ هُنا دَرْسًا مُهِمًّا لِحَياتِنا مَعَ اللهِ. فَمَعَ أنَّهُ بِمَقْدورِنا أنْ نُصَلِّي وَأنْ نَطْلُبَ مَا نُريدُ مِنَ اللهِ، فَإنَّ الجُزْءَ الأفْضَلَ مِنْ صَلاتِنا هُوَ أنْ نَقولَ لَهُ: ''وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ''. فَالنُّصْرَةُ الحَقيقِيَّةُ تَبْدَأُ بِإخْضاعِ مَشيئَتِنا لِمَشيئَةِ اللهِ. بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في الأعْداد 37 40:

ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ.

أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ عَجِزَ التَّلاميذُ عَنْ قَوْلِ أيِّ شَيْءٍ. فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الثَّانِيَةُ التي يَجِدُهُمْ فيها نِيامًا! وَفي المَرَّةِ الثَّالِثَةِ، قَالَ لَهُمْ:

«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا!

وَهُنا، لا بُدَّ أنَّ يَسوعَ جَلَسَ وَراحَ يُراقِبُهُمْ وَهُمْ نِيامٌ. وَلَعَلَّهُ قَالَ في نَفْسِهِ: ''حَسَنًا، أنْتُمْ لَمْ تَقْدِروا أنْ تَسْهَروا لأجْلي. لِذَلِكَ، سَأسْهَرُ أنا لأجْلِكُم''. وَرُبَّما انْقَضَتْ ساعَةٌ أوْ أكْثَرُ وَهُوَ جالِسٌ هُناكَ يُراقِبُهُمْ. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ يَسوعَ قَضَى هَذا الوَقْتَ في الصَّلاةِ لأجْلِهِمْ. وَلَعَلَّهُ قَالَ في نَفْسِهِ لِبُطْرُس: ''آه يا بُطْرُس! أنْتَ رَجُلٌ ذُوْ إمْكاناتٍ عَظيمَةٍ. لَكِنَّك في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى تَعَلُّمِ بَعْضِ

الدُّروسِ المُهِمَّة. أجَلْ، أنْتَ تَمْلِكُ قُدُراتٍ يُمْكِنُ للهِ الآبِ أنْ يَسْتَخْدِمَها. أيُّها الآبُ، أعْطِ بُطْرُسَ القُوَّةَ وَلا تَسْمَحْ لإيْمانِهِ أنْ يَتَلاشى، بَلْ شَجِّعْهُ لِكَيْ يَقْدِرَ أنْ يُشَجِّعَ إخْوَتَهُ''. كَذَلِكَ، رُبَّما نَظَرَ يَسوعُ إلى يُوحَنَّا وَهُوَ نَائِمٌ وَقالَ: ''وَأنْتَ يا يُوحَنَّا. أنا أُحِبُّكَ أيْضًا وأُحِبُّ رُوْحَكَ الجَميلَة. يا أبَتاه، شَجِّعْ يُوحَنَّا أيْضًا''. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ صَلَّى لأجْلِهِمْ جَميعًا، وَتَشَفَّعَ لَهُمْ جَميعًا لَدى اللهِ الآبِ. وَبَعْدَ ساعَةٍ أوْ أكْثَر، سَمِعَ يَسوعُ أصْواتَ أشْخاصٍ يَقْتَرِبون. حينئذٍ، أيْقَظَ التَّلاميذَ قائِلًا في العَدَدَيْن 41 و 42:

يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.
قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!»

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 43 إلى 45:

وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا، وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ».
فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدِي، يَاسَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَمْ يَكُنِ اعْتِقالُ يَسوعَ شَيْئًا يُريدُهُ أيُّ شَخْصٍ. لَكِنَّ الربَّ نَفْسَهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ هَذا سَيَحْدُثَ لا مَحالَه. وكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَقَدْ أظْهَرَ يَسوعُ نَاسوتَهُ الكَامِلَ وَلاهوتَهُ الكَامِلَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني في تِلْكَ اللَّيْلَةِ الحَاسِمَةِ لِكَيْ تَكونَ لَنا حَياةٌ أبديَّةٌ مَعَهُ وَمِنْ خِلالِه.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' كَيْفَ أنَّ أقْوالَ بُطْرُسَ وَوُعودَهُ تَحَوَّلَتْ في طَرْفَةِ عَيْنٍ إلى إنْكارٍ للربِّ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ قالَ يَسوع: ''**كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟**'' وَمِنْ خِلالِ الصَّلاةِ، يُمْكِنُنا أنْ نَرْبُطَ عَدُوَّ الخَيْرِ وَأنْ نَعْمَلَ الأعْمالَ العَظيمَةَ التي دَعانا اللهُ الحَيُّ إلى القِيامِ بِها. أمَّا إنْ أهْمَلْنا الصَّلاةَ، فَلَنْ نَتَمَكَّنَ أنا وَأنْتَ مِنَ القِيامِ بأيٍّ مِنَ الأعْمالِ التي دَعانا اللهُ الحَيُّ إلى القِيامِ بِها!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.